

الدرس الأول

من القيم الإنسانية في القرآن الكريم

إنما الأمم أخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا (أحمد شوقي، شاعر مصري)

من القيم الإنسانية في القرآن الكريم

قال تعالى في وجوب العدل في سورة النساء:

" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا "

وقال تعالى في وجوب المساواة في سورة الحجرات:

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13) "

وقال تعالى في داعيًا إلى التفكر والتأمل في الكون في سورة الأنعام:

" إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۚ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَلِكُمْ اللَّهُ ۚ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (95) ۚ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَلِكُمْ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (96) ۚ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (97) ۚ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۚ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (98) ۚ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (99) "

وقال تعالى في الحب على التسامح في سورة فصلت:

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34) وَمَا يُلْقَاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (35)

توفكون: تصفون عن سبيل الله

سكنًا: مستقرًا

حسبانًا: يجريان في أفلاكهما

بحساب

قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ: قريبة سهلة التناول

ولي: قريب إليك من الشفقة

عليك والإحسان إليك

وقال تعالى مؤكداً مبدأ الشورى والتسامح في سورة الشورى:

"وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (38) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (39) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (40) وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (41) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (42) وَلَمَنِ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (43)"

ما عليهم من سبيل: ليس عليهم جناح في الانتصار ممن ظلمهم

جو النص

لا بُدَّ للمتأمل في النصوص القرآنية أن يجد متسعاً ورحابةً متاحةً للدُّرس والتعلُّم والاعتباط، من خلال موافقت قصصية، تُؤكِّد إيلاء الجانب النفسي والقيمي عند الإنسان اهتماماً بالغاً وعنايةً فائقةً لها الدور البارز في تنشئة جيلٍ مُسلمٍ قادرٍ على البناء والإعمار كما أراد له الله أن يكون خليفةً في الأرض. تُقدِّم الآيات المدروسة قيماً إنسانيةً وأخلاقيةً تُغذي الروح وتهذب العلاقات وتقوِّمها، فالعدل قيمةٌ واجبةٌ على الجميع وهي السبيل للتقوى، وللكرامة الإنسانية صورتها الزاهية وللمساواة صورتها البارزة، كما نقرأ في الآيات من سورة الحجرات.

وفي سياق الحديث عن القيم الإنسانية، نقرأ تفصيلاً في قيمة التسامح التي تدفع الباطل والجهل والإساءة كما ورد في الآيات من سورة فصلت. فالشورى أساس الحكم، والتناصح ركن أساسي في الحياة لا غنى عنه كما وضحت ذلك الآيات من سورة الشورى.

سورة النساء

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ ﴾

الأحكام والأفكار الرئيسية الواردة في الآية

- 1- وجوب أداء الأمانات إلى أهلها وحفظها لهم.
- 2- الحكم بين الناس بالعدل والإنصاف حسب ما شرع الله من الحدود والأحكام.

المعاني والمفردات

يعظكم به: يأمركم وينصحكم ويرشدكم يعظكم: ينصحكم ويذكركم تؤدوا الأمانات: تحفظوها وتوصلوها
نِعْمًا: كلمة مركبة من (نعم) و(ما) ويقصد به المدح ومعناها نعم الشيء الذي يعظكم به

الجزور

الأمانات: مفردها أمانة وجذرها أمن تؤدوا: أدي يعظكم: وعظ

الشرح والدلالات والاستخراجات

الشرح: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ: أن الأمر جاء مؤكدًا ومن الله صاحب الألوهية مباشرة، وهذا فيه طلب الكف على وجه الاستعلاء، بإداء الأمانة التي تشمل الجانب معنوية أو مادية (قول وفعل) والمادية كالأموال والأمور العينية والمعنوية كالأمانة والوفاء بالعهود والعبادات وحفظ الأسرار والحكم بين الناس (مطلق الناس بلا تمييز على اختلاف أديانهم) بالعدل .
استخراجات لغوية: أسلوب مدح: إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ. أسلوب شرط: وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ
البلاغة:

1. الأمر: "يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ": أسلوب أمر يستدعي التزام المتلقين بإداء الأمانات إلى أهلها، وهو توجيه مباشر من الله
2. التفصيل الأحكام: في "أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا" و"وإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ"، يفصل الآية في نوعين من الأوامر، أداء الأمانات والعدل في الحكم، مما يوضح أهمية كل منهما.
4. الأسلوب الإنشائي: في "نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ"، أسلوب إنشائي.

أسئلة الكتاب (سورة النساء)

السؤال الأول : بعد دراسة الآيات من سورة النساء، أوضّح ما يأتي:

أ- تضمنت الآيات فكرتين رئيسيتين، أضحهما.

1- أداء الأمانات إلى أهلها 2- العدل في الحكم بين الناس

ب- أداء الأمانات مرتبط ذهنياً بما يخص الجوانب المادية، أبين بعض الصور المعنوية التي تندرج تحت هذا المفهوم.

الجوانب المادية: تأدية الحقوق المادية إلى أصحابها دون تقصير أو تغيير، كالودائع المادية، والأشياء العينية التي يمكن الائتمان عليها وحفظها عند شخص آخر. وتعني الأمانة المادية إتقان بعض الأعمال، مثل: البناء والزراعة وغيرها.

الوجوه المعنوية: الأمانة الدينية في أولوية الأمانات، تأدية حقوق الله من الصلاة والصيام والزكاة والكفارات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجميع الواجبات والتكاليف المثبتة في المنهج الرباني.

السؤال الثاني: أوضح المقصود بالتركيبين الملونين في الآية الكريمة الآتية:

أ- " إِنْ اللَّهَ نِعْمًا يَعْظُمُ بِهِ "

كلمة مركبة من: (نعم وما)، ويقصد به المدح بمعنى نعم الشيء الذي يعظم الله به

السؤال الثالث: تأمل الرؤية القرآنية المقصودة بالعدل وأضحها من خلال دراسة قوله تعالى: " وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ".
توجب الرؤية القرآنية تطبيق العدل الشامل الذي لا يستثنى أحداً في كل شأن. وذلك بالحكم بشريعة الله تعالى فهي العدل كله.

السؤال الرابع: بين مفهومي العدل والإنصاف خلطاً وتداخل في الاستخدام اللغوي. بالاستعانة بالمصادر المعجمية، هل يمكن اعتبارهما من المترادفات في اللغة؟ أضح ذلك بالرجوع إلى معاجم اللغة لتمييز كل منهما عن الآخر.

- إذا كان الحكم على الأشياء بناءً على معايير وقوانين خارجية فهذا العدل، فالعدل استعمال الأمور في مواضعها وأوقاتها، ووجوبها ومقاديرها، من غير سرف ولا تقصير، ولا تقديم ولا تأخير.

- إذا كان الحكم من النفس (دون أن يكون بين أكثر من شخص)، فهذا يسمى إنصافاً. الإنصاف هو مقابلة الخير من الخير، والشر من الشر بما يوازيه والعدل أعم من الإنصاف.

الترادف أو المترادفات

وهي الكلمات المختلفة التي تعطي المعنى نفسه مثل: البيت والمنزل، الحزن، الغم وبناءً على ذلك نستنتج أن العدل والإنصاف ليس بينهما ترادف

سورة الحجرات

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣٩﴾

احكم والفكرة الرئيسية

وجوب المساواة وأن معيار التفاضل والميزان عند الله بين الناس هو التقوى وليس المال أو أي شيء من مفاخر الدنيا.

المعاني والمفردات

شعوباً: مفرداتها شعب وهو أعلى طبقات النسب
لتعارفوا: أي لتعارفوا أنسابكم وتنسبوا إلى أهلبيكم.
قبائل: مفرداتها قبيلة
أكرمكم: أشرفكم
أتقاكم: أكثركم طاعة لله وتركاً للمعاصي

الجزور

شعوب: شعب
أتقاكم: وقى
قبائل: قبل
لتعارفوا: عرف

الشرح والدلالات والتراكيب والاستخراجات

الشرح: **إنا خلقناكم من ذكر وأنثى:** يؤكد الله على وحدة الأصل البشري، أي أن جميع البشر خلقوا من نفس واحدة، وهي آدم وحواء. هذه الحقيقة تهدف إلى نفي أي ادعاء بالتفوق على أساس النسب أو العرق.
وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا: يبين الله أنه جعل البشر مختلفين في أجناسهم وأعراقهم وقبائلهم لغرض التعارف والتواصل والتفاعل البناء. وليس ليكون هذا الاختلاف سبباً للفرقة أو الكراهية.
إن أكرمكم عند الله أتقاكم: معيار التفاضل الحقيقي عند الله هو التقوى، وليس العرق أو النسب أو المال. الشخص الأكثر كرامة عند الله هو الشخص الأكثر تقوى وخوفاً من الله، بغض النظر عن خلفيته أو أصله.
إن الله عليم خبير: الله يعلم كل شيء، سواء كان ظاهراً أو باطناً. هو خبير بحقائق الأمور وبما في الصدور، ويعرف من هو الاتقى والأكرم.

البلاغة

1. **التأكيد باستخدام المقارنة:** المقارنة بين الناس: في "شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا"، يتم التوضيح أن الاختلافات بين الناس من حيث الشعوب والقبائل هي لأجل التعارف، لا للتفاخر أو التمييز.
2. **الأسلوب الإنشائي:** التنبيه: في "يَا أَيُّهَا النَّاسُ"، يُعد أسلوباً إنشائياً يتضمن تنبيهاً للجميع.
3. **الطباق:** ذكر وأنثى، محسن بلاغي يفيد التضاد

أسئلة الكتاب (سورة الحجرات)

السؤال الأول: من خلال دراسة الآية " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ " إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " .

أ- أبين المقصود بالمفردتين (شعوبًا وقبائل).

"وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا" جمع (شعب) وهو أعلى طبقات النسب، وهم أصول القبائل.

"وَقَبَائِل" هم ما دون الشعوب المتفرعون من الأصل

"وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِل" والمراد التعارف؛ أي أن يعرف الناس بعضهم بعضًا؛ إذ لولا هذا الذي صيره الله - عز وجل - ما عرف الإنسان من أي قبيلة هو.

ب- أستخلص ملامح التكريم التي خص الله بها.

خص الله الناس بنعمة الاجتماع والتآلف والتعارف، وفي ذلك مصلحة كبيرة لتأمين عيشه، وتوفير استقراره الاجتماعي والنفسي والأمن الدائم وتطوير المجتمع. فالتعارف هو لقاء ود ومحبة، وبحث عن مصالح من أجل العيش في سلام وأمن واستقرار.

ج- أوضح علاقة السبب بالنتيجة في الآية الكريمة.

السبب: خلق الله تعالى بني آدم من أصل واحد، وجنس واحد، وكلهم من ذكر وأنثى، ويرجعون جميعهم إلى آدم وحواء، وفرقهم وجعلهم شعوبًا وقبائل.

النتيجة: التعارف، ويترتب عليه التناصر والتعاون، فأكرم الناس عند الله أتقاهم، لا أكثرهم قرابة وقومًا، ولا أكثرهم نسبا، والله تعالى عليمٌ خبير، يعلم الميز والعلانية

السؤال الثاني : بالعودة إلى الآية الثالثة عشر من سورة الحجرات:

أ- أتبين الحكمة في اختيار النسب لا المال في جملة أسباب التفاخر.

التفاخر بالأنساب من خصال الجاهلية المذمومة المحرمة في الإسلام، وكان عندهم أعلى درجة من التفاخر بالمال. فجاء الإسلام ونص الإسلام على أن يكون التفاضل بأمر آخر وهو التقوى. أما النسب فهو للتعارف وليس للتفاخر وللتفاضل.

ب- إن الله لا تخفى عليه خافية، أحدد الموضوع الدال على هذا المعنى موضحًا علاقته بما احتوت الآية من أفكار.

(إن الله عليمٌ خبير) إن الله أيها الناس ذو علم باتقاكم عنده وأكرمكم، وذو خبرة بكم وبمصالحكم ال اهر منها والباطن.

سورة الأنعام

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْخَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْخَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَتَى تُوْفُكُونَ (95) فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَعْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (96) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (97) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (98) وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (99)

الفكرة الرئيسية

التأمل والتفكير في الكون ومخلوقات الله يؤدي إلى معرفة الله

المعاني والمفردات

توفكون: تصدون عن السبيل
ينعه: أينع ونضج
قنوان: عناقيد ومفردها قنو
فالق الإصباح: يشق ضياء الصباح من ظلمة الليل.
النوى: مفردها نواة وهي البذرة
دانية: قريبة سهلة المتناول
يفقهون: الفهم الدقيق
سكننا: مستقرا
متراكبا: بعضه فوق بعض (قمح وشعير)
حسباننا: بجريان بأفلاكهما بحساب
مستودع: أصلاب الرجال.

الجزور

توفكون: أفك
الإصباح: صبح
النوى: نوي
حسباننا: حسنب
الحي: حيي
لتهتدوا: هدي
الميت: موت
مستقر: قرر
ينعه: يتغ
مستودع: ودع

الشرح والدلالات والاستخراجات

الشرح: تبرز هذه الآيات قدرة الله تعالى على الخلق والتحكم في الكون
إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى: الله هو الذي يشق الحب والنوى ليخرج منهما الزرع والأشجار. هذه العملية تشهد على قدرة الله في خلق الحياة من الأشياء التي تبدو غير حية.

يُخْرِجُ الْخَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْخَيِّ: الله يخرج الحي (كالزرع من الحب) من الميت، ويخرج الميت من الحي (كالحب من النبات)، مما يظهر عجائب قدرته.

فالِقُ الْإِصْبَاحِ: الله هو الذي يفلق ظلمة الليل ليخرج منها نور الصباح، وهذه الظاهرة تؤكد سيطرة الله على نظام الكون.

وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا: جعل الليل وقتًا للسكون والراحة، وهذه نعمة من الله للتوازن بين العمل والراحة.
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا: الله جعل الشمس والقمر بحساب دقيق لتحديد الأيام والشهور والسنين، مما يدل على حكمته وعلمه.
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا: النجوم لها وظائف عديدة منها الهداية في الظلمات سواء في البر أو البحر.
وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ: الله خلق البشر جميعًا من نفس واحدة (آدم)، مما يرسخ مبدأ وحدة الأصل البشري.
وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً: الله هو الذي ينزل المطر من السماء لينبت به الأرض ويخرج منه مختلف أنواع النباتات والفواكه، التي تتشابه في الشكل وتختلف في الطعم والرائحة، وكلها تدل على بديع صنع الله.
انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْجَعِهِ: الله يحث الناس على التأمل في خلقه، وخاصة في تطور الثمر من بداية النضج إلى اكتماله، للتعرف على دلائل قدرته وإبداعه.

البلاغة:

1. الطباق:

- الطباق: بين "الْحَيِّ" و"الْمَيِّتِ" في "يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ"، يُظهر التناقض بين الحياتين والموتين، ويبرز قدرة الله على الخلق والبعث. (الإصباح والليل)، (البر والبحر).
2. الترادف: الترادف في "قَبْوَانٍ ذَانِيَّةٍ" و"جَنَاتٍ مِّنْ أَغْنَابٍ"، حيث يتحدث عن تنوع الثمر والنباتات.
3. الجملة الاسمية: الجملة الاسمية: في "إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا"، تُستخدم لتأكيد صفات الله من السمع والبصر.
المعنى البلاغي في قوله تعالى: "يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ"
قوله تعالى: "يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ" جملة فعلية للدلالة على أن هذا الفعل يتجدد ويتكرر في كل وقت.
قوله تعالى: "وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ" اسمية للدلالة على الدوام والثبات، وذلك يعني أن كلا الفعلين متجدد وثابت.

أسئلة الكتاب (سورة الأنعام)

السؤال الأول: اشتركت الكلمتان المخطوط تحتها بالجزري اللغوي، وصيغتا على وزن مختلفين ليؤديا معنيين مختلفين، أبين ذلك

قال تعالى: " وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُشْتَبِهٍ " (سورة الأنعام: 99)

الجزر اللغوي: ش ب هـ / الوزن الصرفي: مشتبه: مفتغلا، متشابه: متفاعل / المعنى: مشتبه: محدث للالتباس والخلط؛ بسبب تشابه الأوراق بالشكل. متشابه: وجود تقارب وقواسم مشتركة، مع الاختلاف في الثمار شكلا وطعما وطبعا.

السؤال الثاني: أوضّح المقصود بالكلمات المخطوط تحتها: ج- (وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ) الإجابة: قريبة سهلة التناول

السؤال الثالث: من خلال فهمي للمعنى اللغوي لكلمة (فالق) الواردة في الآيتين الخامسة والتسعين والسادسة والتسعين، أقرن بين التوظيف الحقيقي والمجازي لكلمة (فالق) في الموضعين.

الفلق (المعنى الحقيقي) بمعنى الشق إذ يخبر تعالى أنه فالق الحب والنوى، أي: يشقه في الثرى فتنبت الزروع على اختلاف أصنافها من الحبوب، والثمار على اختلاف أشكالها وألوانها وطعومها من النوى.

وفي الآية (96) (فالق الإصباح) المعنى المجازي أي أن الله سبحانه وتعالى هو الذي شق ضياء الصباح من ظلام الليل.

السؤال الرابع: تعرض الآية الكريمة " يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ "، جدلية الحياة والموت بالتضاد. أقرن بينهما من وجهة نظري.

مثل أهل العلم لذلك بأشياء منها:

أ- يخرج النبات الغض والطري الأخضر من الحب اليابس، ويخرج الحب اليابس من النبات الحي النامي.

ب- يخلق الحي من النطفة، وهي موات، ويخلق النطفة وهي موات من الحي.

السؤال الخامس: التزمتم نهايات الآيات من سورة الأنعام صيغاً محددة موجهة إلى فئات مخصوصة "لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"، "لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ"، "لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ". أفسر ترتيبهما على هذا النحو مُعْتَمِداً في إجابتي على ملامح الصور الإعجازية في الآيات.

جاءت النهايات مرتكزة على مضامين الآية نفسها، ففي كل آية منها تحدث عن موضوعات تستلزم:

العلم والفقه والإيمان، وتوضيح ذلك كالآتي:-

(يعلمون): أن حساب الشمس والقمر والنجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء، فمن أحاط علماً بها صار عالماً، لأنه أشرف العلوم، فختم سبحانه الآية بقوله: (يعلمون).

- (يفقهون): الحديث عما يستدعي التأمل والتدبر من إنشاء الخلاق من نفس واحدة، ونقلهم من

صلب إلى رحم، ثم إلى الدنيا، ثم إلى مستقر ومستودع، والنظر في ذلك والفكر فيه أدق، فناسب

ختمه، فختم تعالى الآية بقوله: (يفقهون) أي يفهمون.

- (يؤمنون): من أقرّ بما في الآية الثالثة فقد صار مؤمناً حقاً، إذ تشمل الحديث عما أنعم به على عباده من سعة الأرزاق والأقوات والثمار وأنواع ذلك، فقد ناسب ذلك ختمه بالإيمان الداعي إلى شكره تعالى على نعمه، فحتم الآية بقوله - عزّ وجلّ- (يؤمنون).

سورة فصلت

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (35)

الفكرة الرئيسية

آيات تسلط الضوء على أهمية الدعوة إلى الله والعمل الصالح، وتشجع على التعامل مع الناس بالحسن حتى مع الأعداء، وتؤكد على أن هذا الخلق الرفيع لا يصل إليه إلا الصابرون ذوو الحظ العظيم من الفضل والأجر.

معاني المفردات

ولي: صديق قريب اليك من الشفقة عليك والإحسان إليك
ادفع: أبعد
ذو حظ عظيم: ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والآخرة
صابروا: تحملوا المشاق والصعاب.

الجنود

أحسر: الشرح والدلالات والاستخراجات
سوي: سوي
لقا: لقي

الشرح:

"وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ":

في هذه الآية يمدح الله تعالى من يدعو إلى طاعته وإلى الإيمان به، ويعمل بما يدعو إليه من أعمال صالحة، ويعلن بفخر واعتزاز انتماءه للإسلام. قال ابن كثير: لا يوجد قول أفضل وأعظم من قول الداعي إلى الله.

"وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ":

الآية تشير إلى الفرق بين الحسنات والسيئات. الحسنات لا يمكن مقارنتها بالسيئات. الله يأمر بالدفع بالتي هي أحسن، أي الرد على الإساءة بالمعاملة الحسنة، مما يمكن أن يقلب العدو إلى صديق حميم. تفسير السعدي يؤكد أن هذه الآية تركز على أهمية العفو والتسامح في التعامل مع الآخرين.

"وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ":

الله يوضح أن التعامل بهذه الأخلاق العالية ليس بالأمر السهل، بل يتطلب صبراً وفضيلة عظيمة. فقط الذين يمتلكون نصيباً كبيراً من الفضل والعقل يمكنهم تحقيق ذلك.

البلاغة:

1. التفضيل: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ": هنا استخدم التفضيل بـ "أحسن"، للإشارة إلى أن أفضل الأقوال هي الدعوة إلى الله والعمل الصالح.

2. الطباق: بين "الحسنة" و"السينة": في الآية (34) "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ"، يظهر طباق بين "الحسنة" و"السينة"، حيث يعبر عن التضاد بين الفعل الجيد والسيئ.

3. التشبيه: "كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ": في الآية (34) "فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ"، يُشَبِّه العدو الذي تحول إلى صديق حميم بمن كان ولياً قريباً ومحبباً.

أسئلة الكتاب سورة فصلت

السؤال الأول: وضح المقصود بالكلمة المخطوطة تحتها.
(فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) **الإجابة:** إساءة وخصام

السؤال الثاني: في التعامل مع المسيء طرائق وأساليب شتى، تتوزع بين الصّفح والمسامحة من جهة والقصاص والرّد بالمثل من جهة أخرى. استناداً إلى الآيات من سورتي "فصلت" و"الشورى":
أوازن بينهما مبيناً الموقف الذي تطلب اختيار الطريقة.

سورة فصلت: "ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم."

لا تستوي الحسنات والطاعات مع السيئات عند الله ولا عند الخلق، فأهل الإحسان يحملون أنفسهم على مقابلة الإساءة بالإحسان، والعداوة بالسماحة، وذلك من أكبر عوامل تغيير مواقف الأعداء والمسيئين، وإن كان ذلك صعباً على النفس فإن الأجر جزيل، فهذه المرتبة لا يلقاها إلا أهل الصبر والمراتب العلا. وسبيل الوصول إلى المراتب العلى في الآخرة مخالفة الهوى، وتقديم أمر الله.

وفي سورة الشورى: "وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (39) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (40)".

ذكر الله ثلاث مراتب للتعامل مع المسيء، وهي: **عدل وفضل وظلم**.

مرتبة العدل، جزاء السيئة بسيئة مثله، لا زيادة ولا نقص.

ومرتبة الفضل: العفو والصفح عن المسيء.

وأما مرتبة الظلم فقد ذكرها بقوله: "إنه لا يحب الظالمين" الذين يجنون على غيرهم ابتداءً، أو يقابلون الجاني بأكثر من جنايته، فالزيادة ظلم.

الثالث: اتكأت الآيات الكريمة على أسلوب الاستفهام بصفته أسلوباً إنشائياً يستدعي التأثير في السامع، ويحقق الفهم المراد في النص.

أ- أبين المعنى البلاغي الذي خرج إليه أسلوب الاستفهام في الآية الكريمة:

"وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ" **النفى**

ب- أبين الأثر النفسي والوظيفة الفنية التي يحققها استخدام أسلوب الاستفهام

لأسلوب الاستفهام في النص القرآني فوائد تربوية تساعدنا على التفكير في مضمون الأسئلة، وبالتالي تساهم في بناء عقولنا؛ وتثير العقل بالتفكير وتعمق الرؤى في الكون والحياة والتاريخ والإنسان، إذ يطرح الأسئلة ولا يجيب؛ تاركاً للعقل الإجابة.

سورة الشورى

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (38) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (39) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (40) وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مَن سَبِيلٍ (41) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (42) وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (43)

الفكرة الرئيسية

الآيات تؤكد على فضائل المؤمنين الذين يستجيبون لدعوة الله، ويطبقون الشورى في أمورهم، ويدافعون عن أنفسهم عند الظلم، لكن الله يشجع على العفو والإصلاح كسبيل لأجر عظيم، ويؤكد أن اللوم يقع على من يتجاوز حدود الله ويظلم الناس بغير حق.

معاني المفردات

شورى بينهم: مشاورة واتفاق على الأمور
السبيل: الحجة أو اللوم.
ما عليهم من سبيل: ليس عليهم جناح في الانتصار ممن
البغي: الظلم والتعدي. عزم الأمور: عظام الأمور

الجدور

استجاب: جواب
أقام: قوم
عفا: عفو
شورى: شور
يبغون: بغي
أنفق: نفق
سينة: سوا
انتصر: نصر

الشرح ودلالات وتراكيب

الشرح:

"وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ"

الآية تصف المؤمنين الذين استجابوا لدعوة الله وأقاموا الصلاة، واتخذوا من الشورى مبدأ في حياتهم، ويسهمون مما رزقهم الله في الخير. قال ابن كثير: هذه الآية تعكس حياة المجتمع المؤمن المبنية على الاستجابة لأوامر الله، والمشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات.

(39) "وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ"

المؤمنون يدافعون عن أنفسهم إذا تعرضوا للظلم. تفسير السعدي يوضح أن الدفاع عن النفس والحقوق هو أمر مشروع، لكنه يجب أن يكون ضمن حدود العدالة.

(40) "وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ"

الله يبين أن القصاص حق مشروع، لكن العفو والإصلاح أفضل وأعظم أجراً عند الله. العفو لا يعني التهاون بل هو موقف قوة يُثبت من خلاله المؤمن نبل أخلاقه.

(41) "وَلَمَنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مَن سَبِيلٍ"

الله يؤكد أن من انتصر لنفسه بعد تعرضه للظلم ليس عليه حرج، ولا يلام في ذلك.

(42) "إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"

السبيل هنا بمعنى اللوم والعتاب، ويقع على من يتجاوز الحدود ويمارس الظلم دون حق. هؤلاء لهم عذاب مؤلم في الآخرة.

(43) "وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ"

الصبر على الأذى والغفران يعتبر من أعظم الأعمال التي تدل على قوة الإرادة والعزم. ابن كثير يوضح أن هذا يدل على رفعة أخلاق المؤمن وصبره على البلاء.

البلاغة:

1. في الآية (40) "وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا"، يؤكد على المماثلة بين الفعل ورد الفعل.
2. التأكيد بـ "إن": في الآية (40) "إِنَّهُ لَا يَجِبُ الظَّالِمِينَ" وفي الآية (42) "إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ"، هذا الأسلوب يستخدم لتأكيد معنى الآية وأن الله لا يحب الظالمين وأن العقوبة مخصصة لهم.
- التأكيد بـ "لام": في الآية (43) "إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ"، استخدام "لام" التوكيد مع "إن" لتأكيد أهمية الصبر والغفران.
3. الكناية: كناية عن الأخلاق الفاضلة: في الآية (43) "وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ"، كناية عن رفعة وقوة الشخص الذي يتحلى بالصبر والغفران.
4. التكرار: تكرار الألفاظ: في الآية (38) "وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ"، حيث يتكرر حرف الواو لربط الأفعال ببعضها البعض.

أفهم المقروء وأحلله

السؤال الأول: اشتريكت الكلمتان المخطوط تحتها بالجدري اللغوي، وصيغتا على وزنين مختلفين ليوديا معنيين مختلفين، أبين ذلك

قال تعالى: "وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ" (سورة الأنعام: 99)

الجدري اللغوي: ش ب هـ / الوزن الصرفي: مشتبه: مفتغلا، متشابه: متفاعل / المعنى: مشتبه: محدث للالتباس والخلط بسبب تشابه الأوراق بالشكل.

متشابه: وجود تقارب وقواسم مشتركة، مع الاختلاف في الثمار شكلا وطعما وطبعا.

السؤال الثاني: أوضِّح المقصود بالكلمات المخطوط تحتها:

أ- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ وَاثَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿ الإجابة: عهده

ب- ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ الإجابة: أكثركم خشية لله

ج- ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ الإجابة: قريبة سهلة التناول

د- ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ الإجابة: إساءة وخصام

السؤال الثالث: أوضِّح المقصود بالتركيبين الملونين في الآية الكريمة الآتية:

أ- "إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ" الإجابة: مركبة من: (نعم وما)، ويقصد به المدح

ب- "وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" الإجابة: الأمور التي حث الله عليها وأكدها

السؤال الرابع: بعد دراسة الآيات من سورة النساء، أوضّح ما يأتي:

أ- تضمنت الآيات فكرتين رئيسيتين، أوضّحهما.

1- أداء الأمانات إلى أهلها 2- العدل في الحكم بين الناس

ب- أداء الأمانات مرتبط ذهنياً بما يخص الجوانب المادية، أبين بعض الصور المعنوية التي تندرج تحت هذا المفهوم.

الجوانب المادية: تأدية الحقوق المادية إلى أصحابها دون تقصير أو تغيير، كالودائع المادية، والأشياء العينية التي يمكن الائتمان عليها وحفظها عند شخص آخر. وتعني الأمانة المادية إتقان بعض الأعمال، مثل: البناء والزراعة وغيرها.

الوجوه المعنوية: الأمانة الدينية فن أولوية الأمانات، تأدية حقوق الله من الصلاة والصيام والزكاة والكفارات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجميع الواجبات والتكاليف المثبتة في المنهج الرباني.

السؤال الخامس: تأمل الرؤية القرآنية المقصودة بالعدل وأوضّحها من خلال دراسة قوله تعالى: " وَإِذَا حُكِّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ "

توجب الرؤية القرآنية تطبيق العدل الشامل الذي لا يستثنى أحداً في كل شأن. وذلك بالحكم بشريعة الله تعالى فهي العدل كله.

السؤال السادس: بين مفهومي العدل والإنصاف خلط وتداخل في الاستخدام اللغوي. بالاستعانة بالمصادر المعجمية، هل يمكن اعتبارهما من المترادفات في اللغة؟ أوضّح ذلك بالرجوع إلى معاجم اللغة لتمييز كل منهما عن الآخر.

- إذا كان الحكم على الأشياء بناءً على معايير وقوانين خارجية فهذا العدل، فالعدل استعمال الأمور في مواضعها وأوقاتها، ووجوبها ومقاديرها، من غير سرف ولا تقصير، ولا تقذير ولا تأخير.

- إذا كان الحكم يخرج من النفس دون أن يكون بين أكثر من شخصين، فهذا يسمى إنصافاً.

الإنصاف هو مقابلة الخير من الخير والشّر من الشّر بما يوازيه. (العدل أعم من الإنصاف)

السؤال السابع: من خلال دراسة الآية " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ " إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "

أ- أبين المقصود بالمفردتين (شعوباً وقبائل).

"وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا" جمع (شعب) وهو أعلى طبقات النسب، وهم أصول القبائل.

"وَقَبَائِلَ" هم ما دون الشعوب المتفرعون من الأصل

"وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ" والمراد التعارف؛ أي أن يعرف الناس بعضهم بعضاً؛ إذ لولا هذا الذي صيره الله - عز وجل - ما عرف الإنسان من أي قبيلة هو.

ب- أستخلص ملامح التَّكْرِيم التي خصَّ الله بها.

خصَّ الله الناس بنعمة الاجتماع والتَّأَلَّف والتَّعارُف، وفي ذلك مصلحة كبيرة لتأمين عيشه، وتوفير استقراره الاجتماعي والنفسي والأمن الدائم وتطوير المجتمع. فالتَّعارُف هو لقاء ود ومحبة، وبحث عن مصالح من أجل العيش في سلام وأمن واستقرار.

ج- أوضِّح علاقة السَّبَب بالنتيجة في الآية الكريمة.

السَّبَب: خلق الله تعالى بني آدم من أصل واحد، وجنس واحد، وكلَّهم من ذكر وأنثى، ويرجعون جميعهم إلى آدم وحواء، وفرَّقهم وجعلهم شعوبًا وقبائل.

النتيجة: التَّعارُف، ويترتَّب عليه التَّنَاصُر والتَّعاون، فأكرم الناس عند الله اتِّقائهم، لا أكثرهم قرابةً وقومًا، ولا أشرفهم نسبًا، والله تعالى عليمٌ خبير، يعلم السِّرَّ والعلانية.

السؤال الثامن: وظفت الآيات الكريمة كلًّا من أسلوبَي التَّرهيب والتَّغْيِيب في بيان العقوبة والجزاء بصفتيها وسيلتيها غير مباشرتين التوجيه النَّاس إلى الالتزام بالمنهج الإلهي القويم، أبينَّ الفنون البديعية التي أظهرت ذلك.

التَّطَبُّق برصفه فنٌّ من فنون البديع بيِّن المقارنة الكبيرة وبين جزاء الملتزم والمحسن من جهة وعاقبة المسيء من جهة أخرى، يبرز ذلك في وعد الله الناس الذين صدقوا الله ورسوله، وأقروا بما جاءهم به من عند ربهم، بالعمو والمغفرة الأجر العظيم.

أما التَّرهيب: فعلى طريقته تعالى من تعقيب التَّغْيِيب بالتَّرهيب، فقد توعد الكافرين بالجحيم، فمن كفر بالله فهو من أصحاب الجحيم يلازمها ملازمة الصَّاحب لصاحبه.

أَتَدَوَّقُ الْمَقْرُوءَ

السؤال الأول: التزمث نهايات الآيات من سورة الأنعام صبيغاً محددةً موجهةً إلى فئاتٍ مخصوصةٍ "لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"، "لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ"، "لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ". أفسر ترتيبهما على هذا النحو مُعْتَمِداً في إجابتي على ملامح الصور الإعجازية في الآيات.

جاءت النهايات مرتكزة على مضامين الآية نفسها، ففي كل آية منها تحدّث عن موضوعات تستلزم:

العلم والفقه والإيمان، وتوضيح ذلك كالآتي:-

(يعلمون): أن حساب الشمس والقمر والنجوم والاهتداء بها يختصّ بالعلماء، فمن أحاط علماً بها صار عالماً، لأنه أشرف العلوم، فختّم سبحانه الآية بقوله: (يعلمون).

- (يفقهون): الحديث عما يستدعي التأمل والتدبر من إنشاء الخلق من نفس واحدة، ونقلهم من صلب إلى رحم، ثم إلى الدنيا، ثم إلى مستقرٍّ ومستودع، والنظر في ذلك والفكر فيه أدقّ، فناسب ختمه، فختّم تعالى الآية بقوله: (يفقهون) أي يفهمون.

- (يؤمنون): من أقرّ بما في الآية الثالثة فقد صار مؤمناً حقاً، إذ تشمل الحديث عما أنعم به على عباده من سعة الأرزاق والأقوات والثمار وأنواع ذلك، فقد ناسب ذلك ختمه بالإيمان الداعي إلى شكره تعالى على نعمه، فختّم الآية بقوله - عز وجل - (يؤمنون).

السؤال الثاني: من خلال فهمي للمعنى اللغوي لكلمة (فالق) الواردة في الآيتين الخامسة والتسعين والسادسة والتسعين، أقرّن بين التوظيف الحقيقي والمجازي لكلمة (فالق) في الموضعين.

الفلق بمعنى الشقّ إذ أخبر تعالى أنه فالق الحب والنوى، أي: يشقه في الثرى فتنبت الزروع على اختلاف أصنافها من الحبوب، والثمار على اختلاف أشكالها وألوانها وطعومها من النوى. وهذا المعنى الحقيقي

وفي الآية (96) (فالق الإصباح) أي أن الله سبحانه وتعالى هو الذي شق ضياء الصباح من ظلام الليل. وهذا المعنى المجازي

السؤال الثالث: في التعامل مع المسيء طرائق وأساليب شتى، تتوزع بين الصّفح والمسامحة من جهة والقصاص والرّد بالمثل من جهة أخرى. استناداً إلى الآيات من سورتي "فصلت" و "الشورى":

أوازنُ بينهما مُبِيناً الموقف الذي تطلّب اختيار الطريقة.

سورة فصلت: "ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم."

لا تستوي الحسنات والطاعات مع السيئات عند الله ولا عند الخلق، فأهل الإحسان يحملون أنفسهم على مقابلة الإساءة بالإحسان، والعداوة بالسّماحة، وذلك من أكبر عوامل تغيير مواقف الأعداء والمسيئين، وإن كان ذلك صعباً على النفس فإن الأجر جزيل، فهذه المرتبة لا يلقاها إلا أهل الصبر والمراتب العلا. وسبيل الوصول إلى المراتب العلى في الآخرة مخالفة الهوى، وتقديم أمر الله.

وفي سورة الشورى: " وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (39) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (40) " .

ذكر الله ثلاث مراتب للتعامل مع المسيء، وهي: عدل وفضل وظلم.

مرتبة العدل، جزاء السيئة بسيئة مثلها، لا زيادة ولا نقص.

ومرتبة الفضل: العفو والصّح عن المسيء.

وأما مرتبة الظلم فقد ذكرها بقوله: " إنه لا يحب الظالمين " الذين يجنون على غيرهم ابتداءً، أو يقابلون الجاني بأكثر من جنايته، فالزيادة ظلم.

السؤال الرابع: قدمت الآية الكريمة (99) من سورة الأنعام مثلاً تصويرياً لقدرة الله على خلق النبات:

أَبْيَنُ مَظَاهِرِ الْإِعْجَازِ فِي خَلْقِ الْخَبِّ وَالنَّخْلِ وَالرُّمَانِ، بَلْغَةً فَنِيَّةً إبداعيةً.

يترك للطالب

السؤال الخامس: اتكأت الآيات الكريمة على أسلوب الاستفهام بصفته أسلوباً إنشائياً يستدعي التأثير في السامع، ويحقق الفهم المراد في النص.

أ- أبين المعنى البلاغي الذي خرج إليه أسلوب الاستفهام في الآيتين الكريمتين:

" وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ " .

استنكار / تعجب

" وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ "

النفي

ب- أبين الأثر النفسي والوظيفة الفنية التي يحققها استخدام أسلوب الاستفهام

لأسلوب الاستفهام في النص القرآني فوائد تربوية تساعدنا على التفكير في مضمون الأسئلة، وبالتالي تساهم في بناء عقولنا؛ وتثير العقل بالتفكير وتعمق الروى في الكون والحياة والتاريخ والإنسان، إذ يطرح الأسئلة ولا يجيب؛ تاركاً للعقل الإجابة.

السؤال السادس: بالعودة إلى الآية الثالثة عشر من سورة الحجرات:

أ- أتبين الحكمة في اختيار النسب لا المال في جملة أسباب التفاخر.

التفاخر بالأنساب من خصال الجاهلية المذمومة المحرمة في الإسلام، وكان عندهم أعلى درجة من التفاخر بالمال. فجاء الإسلام ونص الإسلام على أن يكون التفاضل بأمر آخر وهو التقوى. أما النسب فهو للتعرف وليس للتفاخر وللتفاضل.

ب- إن الله لا تخفى عليه خافية، أحيّد الموضع الذال على هذا المعنى موضحاً علاقته بما احتوته الآية من أفكار.

(إنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) إن الله أيها الناس ذو علم باتقاكم عنده وأكرمكم، وذو خبرة بكم وبمصالحكم ال اهر منها والباطن.